18/12/2023

كلمة صاحب القداسة في مجلس الكنائس العالمي حول الحوار بين الاديان



كلمة قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس في المنتقشة العامة بمجلس الكنائس العالمي حول الحوار بين الأديان وتغير المناخ ونزوح اللاجئين ١٢ كانون الأول ٢٠٢٣

الزملاء و الأفاضل،

أيها المنظمون والمشاركين الأعزاء،

احتفالاً بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين لإعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان، إنه لشرف خاص أن نحضر ونخاطب هذا التجمع الفريد من الزعماء الدينيين والمواطنين المتدينين وذوي الإرادة الطيبة، في اهتمامنا المشترك وهدفنا الدءوب للنظر في طرق الاستجابة للتحديات الملحة في عالم يبدو فيه عدم اليقين هو الحقيقة المؤكدة الوحيدة التي يواجهها العديد من إخواننا وأخواتنا في جميع أنحاء الكوكب ولم يعد تغير المناخ وأزمة اللاجئين احتمالا خارجيا أو بعيدا، وبعيدا عن اهتمامنا ومسؤوليتنا اليومية. إنها تؤثر بشكل فوري وعميق

على حياتنا ومهننا وأنماط حياتنا. ولم يعد لدينا ترف الجهل وأ للامبالاة
الزائف. ونحن الآن إما نساهم بشكل مباشر في المشكلة وأ نلتزم بإيجاد حل لها.
أحد الدروس التي تعلمناها خلال الجائحة الأخيرة ــ ولو بطريقة مؤلمة للغاية وغير
طوعية بالتأكيد ــ هو أنه ال أحد ينجو بمفرده؛ ال أحد يخلص ما لم يخلص الجميع.
إن التهديدات التي يواجهها عالمنا حاليًا ال يمكن معالجتها والتغلب عليها إ
بالتعاون. وهنا يتبين أن الحوار والشراكة بين المجتمعات الدينية أمر ضروري
وحيوي. ألنه سواء كنا نتحدث عن مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، أو تغير
المناخ، أو معضلة اللاجئين، فإننا بالتأكيد نتعامل مع تحديات غير مسبوقة.
ولهذا السبب نشير إليها حتى على أنها أزمات، وهو مصطلح يوناني يشير إلى
إعلان "الحكم" – على وجه التحديد لأنه يتم قياسنا بالطريقة التي نستجيب
بها لهذه الظروف بقدر ما تكون نقاط تحول أو ظواهر تشكل بشكل نهائي حياتنا.
الأرواح. في الواقع، في حين أن فيروس كورونا قد يشمل الطب، والتلوث قد يشمل
العلم، والهجرة قد تنطوي على السياسة، فإن الطريقة التي نستجيب بها
ونختار حلها هي بالضبط المكان الذي يجب أن يتعلق فيه الإيمان والدين.وكما
تعلمون، طوال خدمتنا على مدى العقود الماضية، أكدنا مرارًا وتكرارًا على أن ظاهرة
الاحتباس الحراري – باعتبارها القضية المميزة والمحددة في عصرنا – أصبحت
أكبر تهديد لكوكبنا وسكانه.
إن الخسائر المتزايدة والمهملة الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة العالمية سوف
تتفوق بلا أدنى شك والى يمكن إنكاره على العدد الحالي من الوفيات الناجمة عن
جميع الأمراض المعدية مجتمعة إذا لم يتم تقييد تغير المناخ. لن تتحقق
الاستدامة البيئية إلا من خلال تغييرات جذرية في نمط الحياة يجب علينا
إجراؤها. ولهذا السبب أكدنا باستمرار وثبات على أن تغير المناخ يشكل في
المقام الأول قضية روحية أو أخلاقية، وليس مشكلة حكومية أو تكنولوجية فحسب،
كما لو كان مجرد واحدة من قائمة طويلة من المعضلات التي تواجه الساسة بشكل
خاص والناس بشكل عام.
ما يجب على الزعماء الدينيين أن يتذكروه دائمًا، وبالتالي تذكير القادة
المدنيين، وهو أنه ال توجد طريقة للتالعب ببيئتنا ومواردها إلى ما ال نهاية،
والذي يأتي دون تكلفة أو عواقب – مادية وبشرية. نحن – كما نعلم جيدًا اليوم،
وكما علم الصوفيون بشكل واضح للغاية عبر العصور – مرتبطون بشكل وثيق
وغير قابل للانفصال بتاريخ عالمنا وحاضره ومصيره.
ومع ذلك، من أجل تقدير مثل هذه النظرة للعالم – والتي هي في نهاية المطاف رؤية
عالمية للقتصاد والبساطة، والامتنان والكرم – يجب علينا أن نعترف بالعالم
باعتباره أكبر من أنفسنا ومصالحنا؛ بمعنى آخر، يجب أن نتخلى بروح الصدق
والتواضع. يجب أن نكون مستعدين للنظر في الخيارات والحلول التي تؤثر
علينا شخصيًا وليس فقط على الآخرين. ومن المؤسف أننا في كثير من الأحيان
نقتنعون بأن حل الأزمة البيئية يعتمد على التصرف بشكل مختلف أو العيش
بشكل أكثر استدامة. لكن ال ينبغي لنا أن ننسى أبدًا أن خياراتنا وأفعالنا هي
التي قادتنا إلى هذه الفوضى في المقام الأول ومن المفارقة إذن أن الإجابة قد
تكمن في القيام بشيء ما بقدر ما تكمن في عدم القيام بأي شيء؛ وهو ما يقودنا

إلى أهمية الصمت والتأمل. أولا، يجب علينا أن نتوقف عما نفعله ونفكر فيه. أولا، يجب أن نتعلم كيف نستمع ونفهم كيف وصلنا إلى هذه الأزمة. أولاً، يجب علينا أن نقبل خطايانا تجاه الكوكب والناس الآخرين حتى نتمكن من الاعتراف بالحاجة إلى التوبة – والتي تنطوي على تغيير حقيقي وجذري للعقل والقلب والسلوك. هذه هي طريقة الأنبياء؛ هذه هي طريقة المتصوفين. وهذه هي طريقة الذين يدركون أن "للرب الأرض وكل ما فيها (مز 24: 1).ولهذا السبب فإن لحظة صمتنا هي الإجراء الأكثر مما ءمة في هذه الكنيسة اليوم. فلنسأل الله إذن أن يكون رحيما ورؤوفا علينا وعلى شعبه، وخاصة المحتاجين والنازحين. دعونا نتخيل عالما يسوده السلام والعدالة، حيث يتم تبديد العنف والتمييز، وحيث تتم حماية حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية بشكل فعال. ودعونا نفتح قلوبنا للتضامن مع اللاجئين وكذلك الاحترام وحماية هبة خليقة الله الفريدة التي نحن مدعوون لنقلها إلى أطفالنا

البطريركية المسكونية باللغة العربية